في الديمقراطية في اليمن

# ثوار الثورة.. عن يوم الديمقراطية

**عبدالله صالح ايماناً منه باهميتها وممارستها في شتى مناحي الحياة.. وبهذه المناسبة العظيمة والغالية على نفوسنا اجرت «الثورة» لقاءات مع قادة الاحزاب والتنظيمات السياسية والشخصيات الوطنية الذين تحدثوا عن الأهمية التي يكتسبها الـ٢٧ من ابريل يوم الديمقراطية في التاريخ اليمني الحديث.. وهاكم الحصيلة:**

لقاءات/عبدالحكيم الجبري

## عبدالعزيز مقبل: اليمن قدمت نموذجاً مبكراً في قدرتها على الانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية

## احمد علي سعيد: مثّل الـ٢٧ من ابريل انطلاقة حضارية في تاريخ اليمن المعاصر

## سلطان البركاني: ٢٧ بداية لتاريخ جديد لحماية الحقوق والحريات واتاحة الفرصة للمشاركة الشعبية

■.. عبدالعزيز مقبل

■.. سلطان البركاني

■.. أحمد علي سعيد

لحياة الانسان تقدماً وعدلاً.

### نموذج مبكر

● الاخ/ عبدالعزيز مقبل الامين العام لتنظيم التصحيح الشعبي الناصري:

بعدما انجزت فصائل الحركة الوطنية وقوى التحديث ونضالاتها لجعل اليمن وطناً وشعباً في قلب العصر الحديث.

لقد طوى اليمن يوم ٢٧ ابريل مرحلة مؤلمة من التطاحن الحزبي الدموي والنزعات الانقلابية للوصول الى السلطة واحتكارها ونفي الآخر واصبح الخيار السلمي لتداول السلطة مفتوحاً امام كل التكوينات السياسية والاجتماعية والبرهنة على جدارتها من خلال صندوق الاقتراع الذي يعطي للشعب ارادته وعقله في التمييز والاختيار دون وصاية النخب السياسية والحزبية وتجاذباتها الفكرية.

وقدمت اليمن في محيطها العربي انموذجا مبكرا في قدرتها على الانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية ومن الانغلاق والتخلف والممارسات الاستبدادية للحكم الى الانفتاح والتطور والممارسة الديمقراطية المنطلقة في كل الاتجاهات دون خوف او تردد وما اصبح اليوم محل تداول ومحاورات وخيارات ديمقراطية عربيا لتطوير انظمة الحكم فان الشعب اليمني بفضل الوعي التاريخي وجراءة قيادته السياسية بزعامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح والشراكة الصادقة لفرقاء العمل السياسي والحزبي كان سباقاً في فهم واستيعاب حقائق العصر وضرورات النهوض بالمجتمع تحت ظلال الديمقراطية مفاهيما وبناء مؤسساتها الدستورية وتكويناتها المجتمعية خطوة خطوة.

ولعل اليمن في ممارسات التعددية الحزبية والسياسية قد استوعبت كل اطياف الحركات الاسلامية والقومية واليسارية بدون قيود نلاحظها في اوضاع عربية عرفت المجتمع المدني قبلنا ومن خلال يوم الديمقراطية ٢٧ ابريل وصلت الحركة الاسلامية إلى الحكم والشراكة مع اليسار وهو مايبدو محظورا أو غير ممكن في المحيط العربي والاسلامي.

إن الأخذ بالمقتضيات الوطنية خلق مناخ للتعايش والحوار للممارسة الديمقراطية والعلاقات السلمية بين فرقاء الحياة السياسية والحزبية وهو ما يتجلى في التسامح السياسي بغلق ملفات الماضي والقناعة بالعيش المشترك ومسؤولية الجميع في بناء الوطن والحفاظ على مسيرة الثورة باعتبارها المرجعية الوطنية لاهداف الشعب وفي مقدمتها الديمقراطية.

ويتمتع اليمن -بديمقراطيته الناشئة- بمكانة اقليمية ودولية ما كان له أن يحققها بدونها أو بدون وحدته وتدفع اليوم القوى الحية والمخلصة لتطويرها وتوفير الاجواء والمناخات المناسبة للارتقاء باحوالها القانونية والمؤسساتيه والوعي الاجتماعي بممارساتها على كل المناحي الحياتية رغم ظهور بعض التعثرات الجانبية هنا أو هناك ومحاولات آثمة لتقويض الديمقراطية كحكم الشعب والعودة بالحكم إلى عصور الاستبداد تحت عناوين طائفية أو سلالية أو عشائرية والديمقراطية لها علاقة جدلية مع الاستقرار والسلم الاجتماعي الذي ثمة من يحاول بخبثه وحقد أن يمسهما ويفك عراهما.

ان الديمقراطية هي المسار الذي اثبت نجاعته في الواقع اليمني بكل ما حمله من تعقيدات البنى الاجتماعية ولم تشكل معوقا للقبول بالديمقراطية كما تتخوف منها أوضاع عربية واثبتت التكوينات الاجتماعية اليمنية قدرتها على الاندماج في مجتمع مدني ولو بطيئا فإن التنمية والديمقراطية كوجهين لعملة واحدة كفيلان بتسريع وتأثر المجتمع المدني المنشود لوطننا.

### أهمية كبرى

● الأخ أحمد علي سعيد أمين عام حزب التحرير الشعبي الوحدوي: السابع والعشرون من ابريل يكتسب أهمية كبرى في التاريخ اليمني الحديث ففي ظل دولة الوحدة عام ١٩٩٣م شهد شعبنا اليمني في كافة أنحاء الجمهورية اليمنية أول انطلاقة حضارية في تاريخه المعاصر تمثلت في يوم الديمقراطية ذلك اليوم المشهود الذي خرجت فيه الجماهير في عموم مناطق الوطن اليمني لتشارك في عملية الانتخابات البرلمانية واختيار ممثليها إلى مجلس النواب بكل حرية عبر الاقتراع السري الحر المباشر في ظل أجواء زاخرة بالديمقراطية الحقيقية.

وهكذا وفي ظل دولة الوحدة وقيادة الأخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح تواصلت المسيرة الديمقراطية وترسخت دعائمها وأصبح شعبنا ينعم بالحرية الكاملة من خلال ممارسته العملية الديمقراطية في مناخات ديمقراطية رائدة تمثلت في المشاركة الفاعلة بصنع القرار عبر الانتخابات الحرة المباشرة (رئاسية - برلمانية - محلية) وغيرها من انتخابات المنظمات الجماهيرية .. كما أصبحت بلادنا تنعم بالتعددية السياسية والحزبية وحرية الصحافة والرأي الآخر.. وضمان حقوق الانسان والتبادل السلمي للسلطة والحوارات الوطنية والعمل بكل مصداقية من أجل ترسيخ روح الوحدة الوطنية.

ولذا يحق لنا أن نفخر ونعتز بيوم ٢٧ ابريل يوم الديمقراطية الذي شكل منعطفاً تاريخياً هاماً في حياة شعبنا اليمني الذي طالما قاسى الأمرين من ظلم ودكتاتورية الأمامة الكهنوتية والاستعمار الغاشم.

ففجر الشعب ثورته الخالدة (٢٦ سبتمبر - ١٤ اكتوبر) ودحر الامامة والاستعمار إلى الأبد ثم أعاد تحقيق وحدته اليمنية العملاقة وها هو اليوم ينعم بالحرية ويواصل مسيرة البناء الوطني الحديث.

ولا يفوتني هنا أن أؤكد على ضرورة تفاعل كافة الاحزاب والتنظيمات السياسية مع مبادرة الحوار الوطني التي دعا إليها المؤتمر الشعبي العام مع حرص الأحزاب على تعزيز الوحدة الوطنية باعتبارها صمام أمان لمستقبل اليمن أرضاً وشعباً.

### تاريخ جديد

● من جهته يقول الأخ سلطان البركاني رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام في مجلس النواب: ٢٧ ابريل في تقديري لا يوازي اهميتها أهمية أخرى وهي ذات دلالات عديدة في تاريخ اليمن الحديث ، اليمن الذي استطاع أن يعلن للعالم أجمع أن الديمقراطية ليست حكراً على شعوب دون أخرى ويؤكد أن التاريخ العربي والاسلامي وثقافته قادر على التعامل مع هذه التجربة الانسانية المتميزة بل انها تتفق مع مفاهيمه وقيمه وأن شعبنا اليمني شعب الثورة هو اليوم يقوم بممارسة لحقه باختياره ممثليه بالسلطة التشريعية واختياره لحكامه على رأس السلطة التنفيذية وقيادته للسلطة المحلية هو الدليل بأن السلوك الديمقراطي هو سلوك انساني بين البشر وأن اعتزازنا بالانتماء إليه وتمسكنا بخياره وقدرتنا على التعامل معه بامتياز لم يكن من باب المجاراة ولكنه رغبة أكيدة اخترناه لانفسنا وصار بالنسبة لنا جزءاً لا يتجزأ من سلوكنا وثقافتنا وعنواناً نفخر به واستطعنا من خلاله أن نتجاوز محاذير كثيرة كانت سائدة إلى عهد قريب ومشكلة ٢٧ ابريل بالنسبة لنا بداية تاريخ جديد تمثل بالمشاركة الشعبية الكاملة على المستوى البرلماني والمستوى المحلي والرئاسي ورفض لغة الانقلابات والتآمر والصراع غير المشروع على الوصول إلى السلطة والبقاء في الحكم وادارة الشأن العام والمحلي وإلغى وإلى الابد الاعتقاد الذي كان سائداً بأن السلطة حكر وحق مقدس لفئة أو جماعة ولا يجوز المساس به أو أن أفواه المدافع هو من يعطي السلطة ويقررها وليس الشعب من يمنحها ويقرر تداولها وأن انظارنا إلى نتيجة بغير صناديق الاقتراع أو تعلق الآمال على غيرها وأن من يمنح السلطة هو من ينتزعها بالوسائل السلمية وعبر الاختيار الحر المباشر المتساوي وأن ذهنية الحاكم واحاسيسه وقدرته يجب أن تتجه نحو صياغة الاهداف ووضع الخطط والبرامج برامج التنمية والخدمات وبناء الانسان بدلاً من الانشغال بهاجس الخوف والتآمر والانقلابات وحمامات الدم، وبالوقت نفسه فإن ٢٧ ابريل قد الغى مفهوم السلطة المطلقة بقيام السلطات المنتخبة التي تملك حق التشريع والرقابة والاشراف وادارة الشأن المحلي وقيام الحياة الحزبية ومؤسسات المجتمع المدني وحماية الحقوق والحريات واتاحه الفرصة لاطلاق الطاقة الخلاقة وترسيخ مفهوم دولة النظام والقانون دولة المؤسسات .

وفي تقديري أن ٢٧ ابريل ليس يوماً عادياً بالنسبة لنا كيمنيين ولا حدثاً عاديا ولكنه يوم وتاريخ يحمل في طياته ومعه العديد من الدلالات ومحطة من محطات تاريخنا تستحق التوقف عندها والانتقال من خلالها إلى الآفاق الرحبة الواسعة وبناء المستقبل ومواكبه التطورات فهو يوم ديمقراطي ويوم اليمن الحديث هو اليوم الذي نفتخر به ونحتفي بذكراه سنوياً وتتجه انظارنا إليه باستمرار وترتفع هاماتنا أنه يوم مجيد وعظيم.

### مكانة عالية

● الأخ سالم محمد حسين مستشار مكتب رئاسة الوزراء للشئون السياسية والاعلامية: يكتسب يوم السابع والعشرين من ابريل مكانة رفيعة وعالية لدى أبناء الشعب اليمني ويصفونه بـ«يوم الديمقراطية» والذي يستمد أهميته الكبرى ومغزاه التاريخي العميق في سياق العصر الجديد من تاريخهم الوطني الحديث الذي توج بملحمة ومآثرة انجاز وحدة اليمن أرضاً وشعباً وكياناً يوم الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م وباعتباره المحطة الأولى في انطلاق مسيرة التحديد والتغيير والتنمية ، وفي وضع الأسس والمرتكزات الضرورية وتوفير الشروط والعوامل والظروف الملائمة للانطلاق بمشروع النهضة الوطنية الشاملة التي لا يمكن لها أن تتحقق إلا من خلال أوسع أشكال ومظاهر التجسيد الحقيقي للارادة والمشاركة الشعبية والتي وحدها ودون غيرها تكون مؤهلة لاطلاق وحشد وتنظيم الموارد الوطنية المتاحة مادياً وبشرياً وعلى مستوى الطاقات الكامنة في مخزون الشعب الحضاري والتاريخي العريق وتسخير كل ذلك في سبيل التغيير النوعي للواقع الحياتي للمجتمع بكافة الأشكال والتجليات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي جاءت بمجملها افرازاً لظروف التخلف والجهل والفقر الذي وسم البنية الاقتصادية الاجتماعية بسمات القرون الوسطى وعهود الانحطاط والعزلة والاستعمار والهيمنة الخارجية.

إن يوم السابع والعشرين من ابريل « يوم الديمقراطية» هو اليوم الذي تتجسد فيه بالممارسة المباشرة ارادة الشعب في تقييم فترة زمنية من اداء ممثلين في مختلف الهيئات القيادية لسلطات ومؤسسات الدولة واختيار من يمثلونه فيها لفترة زمنية مقبلة، وهذه الممارسة التي تتم من خلال التصويت الحر والمباشر عبر صناديق الاقتراع هي الوسيلة الافضل ضمن العديد من الوسائل الأخرى التي تسمح بتراكم الوعي وتوسيع فعل الحرية في الارادة الشعبية وإطلاق فاعليات القدرة على تجاوز مظاهر التخلف وفي الدفع والتسريع لتوليد ورعاية الشروط والظروف المناسبة للواقع الجديد والملبية لمتطلبات النهضة الشاملة التي تنطلق في ظلها وتتسارع حركة التقدم والارتقاء وتتضاعف من خلالها باضطراد مستويات الترقي في الحياة المعيشية وفي مظاهر الرفاه والازدهار للمواطن وللمجتمع وللدولة.

■.. د/ عبدالله علي الزلب

## الزلب: يوم تاريخي اعاد للإنسان اليمني حريته وحقه في التعبير

ولابد من الاشارة إلى أن يوم الديمقراطية المتمثل بالسابع والعشرين من ابريل هو عنواناً عاماً لا يدل على الانتخابات النيابية العامة فحسب بل تشمل في أطارها عدداً متنوعاً وواسعاً في أشكال الممارسة الانتخابية والتي من ابرزها انتخابات رئاسة الجمهورية وانتخابات المجالس المحلية.

### العرس الديمقراطي

● الأخ الدكتور عبدالله علي الزلب :

هذا اليوم هو بحق يوم العرس الديمقراطي في اليمن الحديث فيه تمت أول انتخابات برلمانية عام ١٩٩٣م وقد جاء تتويجا لجهود عظيمة سابقة ولم يأت من فراغ ومن أهم تلك الجهود اتفاقية تحقيق الوحدة اليمنية التي ربطت بين إعادة وحدة الشطرين والممارسة الديمقراطية في الحكم والعمل السياسي والاجتماعي فهو يوم تاريخي بكل معنى الكلمة أعاد للانسان اليمني انسانيته وحقه في التعبير بحرية عن رأيه وفكره واختيار من يحكمه بمحض إرادته.. وقد أحدث هذا اليوم تغييرا جذرياً في العمل السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وأدخل اليمن إلى مصاف الدول الديمقراطية.. وديمقراطيتنا اليمنية وإن كانت ناشئة إلا أنها شهدت تطوراً سريعاً وملحوظاً خلال السنوات الاثنى عشر الماضية.. في البداية ارتكزت التعددية السياسية على المبادئ العشائرية والقبلية إلى جانب المبادئ الفكرية والأيدولوجية ولم تكن هناك برامج ومشاريع ورؤى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ناضجة تنبع من الواقع اليمني وتستهدف الانسان اليمني اينما كان.. ومع الانتخابات الثانية والثالثة عامي ١٩٩٧م - ٢٠٠٣م اتضحت معالم الصورة أكثر واكتسب الناخب والمنتخب خبرة أعمق ووعيا أفضل بأهمية الديمقراطية في حياة اليمنيين وباليات ممارستها، وبدأت الممارسة الديمقراطية بمفهومها الشامل تنتشر في مجالات العمل السياسي والثقافي والاجتماعي والنقابي وأصبح هناك مؤسسات حقيقية ومؤثرة خارج مؤسسات الدولة وهي مؤسسات المجتمع المدني والتي بدأت بالفعل في المساهمة في عملية التنمية المجتمعية والتطوير المؤسسي والبناء للدولة اليمنية الحديثة إلى جانب مؤسسات الدولة المعروفة.. وبدأ الوعي بأهمية وضرورة اشراك المجتمع بمؤسساته المختلفة في تحمل المسؤولية وفي المجهود التنموي لقد فتح هذا اليوم الباب على مصراعيه لليمنيين للمشاركة الفاعلة في جميع الميادين وإن كان هناك بعض القصور على مستوى الممارسة في العمل الديمقراطي فذلك ناتج عن حداثة التجربة بالنسبة للمجتمع اليمني المعاصر والاستغلال غير الوظيفي والسلبي من قبل البعض لمفهوم الديمقراطية والتعددية السياسية، بالإضافة إلى نقص الوعي السياسي والقانوني لدى الكثير من المواطنين الأمر الذي ربما يعكس صورة مشوشة على العمل الديمقراطي ويحمله الكثير من السلبيات والعيب فينا نحن الذين لم نحسن استغلال وتوظيف الديمقراطية في بناء انفسنا ومجتمعنا وبلادنا.. اليمن لا يزال في بداية الطريق بالنسبة للعمل الديمقراطي فهو من الديمقراطيات المصنفة بالناشئة في الوقت الراهن رغم أن لدينا إرث ديمقراطي عظيم في التاريخ القديم ولكن حديثا نحن ديمقراطية ناشئة ولكنها بشهادة الجميع من خارج اليمن تخطو خطوات عملية ناجحة وتتطور باستمرار.. وهي مثل أي تجربة ناشئة في بدايتها تحتاج إلى مزيد من الرعاية والإخلاص في العمل والنوايا... فالديمقراطية هي الحصن الذي سيدفع عن اليمن الكثير من المشاكل والعثرات والصراعات التي شهدتها اليمن وغيرها في السابق، وبالتالي فلا بد أن يتعاون الجميع في السلطة والمعارضة من أجل تطوير التجربة وإنجاحها والتعامل معها بواقعية وبرؤية أكثر شمولاً وعمقا مما يتم الآن.. هناك الكثير من البلدان العربية والدول الاسلامية تحسدنا على هذه التجربة التي نخوضها وبدأت تترسخ في بلادنا فهي نعمة يجب رعايتها وحفظها وتنميتها .. نتمنى لليمن المزيد من التقدم والنجاح في العمل الديمقراطي.. ونهنئ الشعب اليمني والقيادة الحكيمة بزعامة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بهذا اليوم المجيد وكل انتخابات واليمن بألف خير...